ادعاء أن القرآن الكريم لم يأت بجديد وأن ما فيه مقتبس من التوراة والإنجيل

مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **20/08/2020**

نص السؤال

ادعاء أن القرآن الكريم لم يأت بجديد وأن ما فيه مقتبس من التوراة والإنجيل

الجواب التفصيلي

الحمد لله

هم.

ن لهذا الصلح من الوقع السيئ في نفوس المسلمين، حتى إنهم لما جعلوا يحلقون بعضهم لبعض كاد يقتل بعضهم بعضا ذهولا وغما، وكادت تزيغ قلوب فريق من كبار الصحابة، فأخذوا يتساءلون فيما بينهم ويراجع

يما [32] وإحجافا [33] في بادئ الرأي، كان هو النصر المبين والفتح الأكبر، وأين تدبير البشر من تدبير القدر:

(وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا (24) هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنو

(الفتح).

سوا [34] كريم لوجه [35] نفسه، وكان عليه أفضل الصلاة والسلام [36] في الأولى [37]

وله:

(لا تحرك به لسانك لتعجل به (16))

(القيامة)

قوله:

(ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدني علما (114))

(طه).

ابه [38]، يأبى لسانه أن يخوض فيما لا يعلمه، وتأبى عيناه أن تخفيا خلاف ما يعلنه، ويأبى سمعه أن يصغي إلى غلو المادحين له، تواضع هو حلية العظماء، وصراحة نادرة في الزعماء، وتثبت قلما نجده عند العلماء،

بيحة عرس الربيع بنت معوذ الأنصارى، وجعلن يذكرن آباءهن من شهداء بدر حتى قالت جارية منهن: وفينا نبي يعلم ما في غد. فقال صلى الله عليه وسلم: لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين»

[40].

صدافه في كتاب الله تعالى:

(قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب)

(الأنعام: 50)،

(ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير)

(الأعراف: 188).

بعه" [41].

وان "الاتصال بالكتب المقدسة": "إن أول إجابة تتبادر إلى الذهن في هذا المجال، هو أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - قد استخلص دروسه من مطالعاته المباشرة للكتب المقدسة القديمة، سواء كانت مسيحية،

آن بالنفي، ويبرهن بأمية الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - على ربانية تعليمه، إنه لا يقرر فحسب أنه أمي من شعب أمي

(الذين يتبعون الرسول النبي الأمي)

(الأعراف: 157)،

س فقط كما يريد سبرنجر أنه ينتمي إلى شعب وثني لم يتلق أي كتاب سماوي من قبل، وإنما يؤكد بصريح العبارة أنه لم يسبق له أن قرأ كتابا قبل القرآن، أو كتب بيده:

(وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك)

(العنكبوت: 48).

ولا شك أن معارضيه كانوا يعرفون فيه هذه الأمية جيدا؛ لأنهم عندما أرادوا تعليل المصدر الذي تلقى عنه أساطير العصور القديمة، لم يجرءوا أن يقولوا "كتبها" وإنما قالوا "اكتتبها" أي كتبها له غيره

(وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا (5))

(الفرقان)،

ين.

ها:

(تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا)

(الأنعام: 91)،

ريا:

(وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله)

(آل عمران: 78)،

(فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا)

(البقرة: 79).

وعلى كل حال لم ينبئنا التاريخ عن أي اتصال كان بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين وسط العلماء قبل الهجرة، فطالما أن الكلام يدور في العموميات التي يصعب التحكم فيها، فلا شك أنه يمكن افتراض

نزة [44].

ا مجال للقول بأن القرآن تكرار لمضمون الكتب السابقة، أو بعضها؟!! ولم يأت بجديد؟!

ة:

مغايرة لما ورد في الكتب السابقة، وأخرى غير معهودة من قبل. فالذات الإلهية في العقيدة اليهودية - من خلال ما يسمى بالعهد القديم - تتصف بصفات بشرية، فالرب - تعالى عن ذلك علوا كبيرا - يستشير الحاء

سيحية - من خلال ما يسمى بالعهد الجديد - فالله والد ومولود، وهو على ثلاثة أقانيم وصور.

ع وأصفى، وأنقى عقيدة توحيدية عرفها تاريخ الأديان، فالله - في العقيدة الإسلامية - واحد أحد، فرد صمد، لم يلد ولم يولد، ولا شريك له في ملكه، وليس كمثله شيء، فإذا كان القرآن مقتبسا من هذه الكتب الس

تشريع، فإنه يتركز في التوراة والتلمود - العهد القديم - في الوصايا العشر المنسوبة لموسى - عليه السلام - أما التشريع المسيحي - في العهد الجديد - فمجموعة مواعظ.

- أما الجانب التشريعي في القرآن فهو أحد أبرز مواطن الإعجاز فيه، إذ تضمن شريعة متكاملة وافية بحياة البشر ومتطلبات وجودهم، لا في زمان نزوله فحسب، بل على مر الزمان وتغاير الحدثان [45]، وحد

دم الاقتباس والتكرار والتقليد - في القرآن باب الإعجاز العلمي المتضمن فيه، والذي لا يباريه فيه أي من الكتب السابقة، كما أثبت وما يزال يثبت كثيرون من العلماء المنصفين المستبصرين، كالمستشرق الفرنس

لكتب السماوية السابقة، التي أصابها التحريف والتبديل - ولم يقتبس منها أو يكرر مضامينها. ولم يؤلفه محمد - صلى الله عليه وسلم - منها ولامن غيرها فعند استعراضنا لبعض القصص في التوراة والإنجيل ومقا

يا - حقا - وكان من تأليفه - صلى الله عليه وسلم - فكم نزلت به في سيرته العطرة نوازل من شأنها أن تحفزه إلى القول والتأليف، وكانت الحاجة القصوى وقتها ماسة لأن يتكلم لو كان الأمر إليه، ولكنه كانت تم

عن زوجه عائشة - رضي الله عنها - وإبطاء الوحي عليه، والناس يخوضون في الأمر حتى بلغت القلوب الحناجر، وهو - صلى الله عليه وسلم - يردد: إني لا أعلم عنها إلا خيرا"، فلو كان الأمر إليه لألف وادعى وبرأ

المراجع

1. [31]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل العرب (2581).
2. [32]. الصيم: الطلم.
3. [33]. الإجحاف: الإضرار.
4. [34]. انبجس: نبع.
5. [35]. من معين نفسه: أي من ذاتها.
6. [36]. الروية: التفكر في الأمر.
7. [37]. الأناة: البطء في الحركة وفي مقاربة الخطو في المشي وقبل الحلم والتؤدة.
8. [38]. الإهاب: الجلد.
9. [39]. الختل: الخداع.
1. [40]. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرا (3779)، وفي موضع آخر.
لكويت، ط4، 1977م، ص49: 64 بتصرف.
1. [42]. الحدس: الظن والتخمين.
لكويت، ط5، 2003م، ص148 وما بعدها.
لكويت، ط5، 2003م، ص168 بتصرف يسير.
1. [45]. الحدثان: الليل والنهار.